٩١ – عبد الله بن على بن عثمان بن مصطفى بن إبراهيم بن سليمان المَارِدِينىّ ، جمال الدين ابن التُّرْكُمَانِىّ الحنفى ، من المائة الثامنة . ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة ، واشتغل ، ومهر ، وحفظ البداية فى الفقه ، وعمل شرح والده عليها ، وكان يسرد منها فى دروسه حفظا . واستقر فى القضاء استقلالا بعد موت والده فباشر بصيانة وإحسان ، مع المعرفة بالأحكام . وترفّع على أهل الدولة . وتَواضَع للفقراء . وصاهَر عز الدين ابن جماعة بأن تزوج صالحة ابنته ، فعظم قَدْره ، فزاد فى الإفضال لكل من قصده ، ولم يَجْنَف [1] على أحد .

وكانت ولايته فى شهر المحرم سنة خمسين بعناية الأمير شيخون ، فى سلطنة الناصر حسن الأولى ، **وسكن** المدرسة الصالحية بعياله ، واستمر فيها .

ومما ظهر من رياسته ، أن القاضى زين الدين البسطامى قدم من الحج عقب ولايته ، ففوض له تدريس الفقه بالجامع الطولونى ، ابتداء من قبل نفسه .

وكانت وفاته فى حادى عشر شعبان سنة تسع وستين . وكانت ولايته نحو العشرين سنة متوالية ، لم يدخل عليه فيها بغض ، ولا نسب فيها إلى ما يُعاب .

وكان من الغرائب ، أنه صادق رفيقه موفق الدين الحنبلى ، فكانا مع القاضى عز الدين ابن جماعة ، كالروح فى الجسد ، لا يخالف بعضهم بعضا ، وماتا فى سنة واحدة وسبقهما القاضى عز الدين ابن جماعة .

وكان يعتنى بالطلبة والنُّجَباء من الحنفية فيفضل عليهم ، وينعش حال فقيرهم ، ويجل كبيرهم ، ويتجاوز عن مُسيئهم ، ويجمع الجميع على طعامه غالبا ، ويسعى لهم فى جميع ما يعرض ، مما يتعلق به وبغيره من الأكابر . وربما ركب فى ذلك بنفسه ، إلى مَن هو مثله ، وإلى مَن هو دونه ، حتى ركب مرة إلى صَيْرَفِىّ بعض الأمراء فى قضاء حاجة فقيهٍ من الطلبة .

وقد بالغ الشيخ تقى الدين المقريزى فى إطرائه والثناء عليه ، حتى قال : لو كتبتُ مناقبه ، لا جتمعَ منها سِفر ضخم .

---

٩١ – أخباره فى : المقفى للمقريزى ٦١٥/٤ ، والدرر الكامنة ٢٧٦/٢ ، والتلخيص ورقة ٤٤. والطبقات السنية ١٧٤/٤ .

(١) جَنِف جنوفا : مال وجار . ويقال : جنف عليه ، وعنه : عدل . و – فيه : ظلم (المعجم الوسيط) .